Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

Realizing the connotations behind the formation Through a semiological analysis of the design of contemporary mosques

Dr. Nader Badawy Ahmed Sonpol
Assistant Professor of Interior Design
Faculty of Arts & Science, Applied Science University, Bahrain
nader.sonpol@asu.edu.bh

Dr. Zeinab Lotfy Abd El-Hakeem Khalifa
Associate Professor of Interior Design
Faculty of Design & Architecture, Jazan University, Saudi Arabia
zkhalifa@jazanu.edu.sa

Received: 8 Nov. 2023 Revised: 25 Dec. 2023 Accepted: 28 Dec. 2023 Published: 10 Jan. 2024

Abstract:
With the growing awareness of the importance of the role of the mosque in society as a space through which various functional activities are practiced in addition to its main function in establishing prayers and religious rituals, it has become an effective element in sharpening the mental and visual images of the recipients, through the influence of the design elements of the mosque with different ideas and observations; The dome, the minaret, the patterns of the arches, the decorations, the mihrab, and the minbar are elements that influence the recipient's perception and understanding of the character of the building and its indication from the outside. This influence has "semantic dimensions" that accumulate over time and space, the content of which is transmitted by the members of the community itself, and is realized by re-reading the history and interpretation of the cultural heritage of this community, as well as by researching the reference of the origins of the forms of design elements used in building the mosque in this community. And how to interpret them within the framework of a system concerned with studying the semantics of signs used by members of this community.

The research assumes that the mosque is the most important symbol that expresses the culture of our society, and the expressive language in its design must reflect the development of society, and the way in which that language is used between cultural content and expressive tools (design is intended in this research).

The research follows an analytical inductive approach, then an applied approach, as it includes a theory study that includes the concept of semiotics, what semiotic analysis is and its most important elements, and the concept of significance (through a semiological vision) among the most important pioneers of modern semiotics. Then the study moves to the applied analytical part of the research and includes an analytical study for mosques with meanings in their design vocabulary, and the semiotic analysis of the elements of their interior design. The applied side of the study focused on the architectural text of one of the contemporary design models for mosques. The research dealt with the study and semiological analysis of the details of the mosque in order to show its semiological connotations.

Keywords: perception - formation - semiology - design - mosque.

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh © 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

إدراك الدلالات فيما وراء التشكيل من خلال تحليل سيميولوجى لتصميم المساجد المعاصرة

دكتور نادر بدوي أحمد سنبل
أستاذ مساعد في التصميم الداخلي
كلية الآداب والعلوم – جامعة العلوم التطبيقية
مملكة البحرين
nader.sonpol@asu.edu.bh
دكتورة زينب لطفي عبد الحكيم خليفة
أستاذ مشارك في التصميم الداخلي
كلية التصميم والعمارة – جامعة جازان
جازان – المملكة العربية السعودية
zkhalifa@jazanu.edu.sa

الملخص:
مع الوعي المتزايد بأهمية دور المسجد في المجتمع، ليس فقط كمكان لأداء الصلوات والشعائر الدينية، بل أيضًا كمكان لمختلف الأنشطة الوظيفية، أصبح المسجد عنصرًا فاعلًا في تشكيل الإدراك الذهني والبصري للمتلقين. يتم ذلك من خلال تأثير عناصر تصميم المسجد بأفكار وآراء متنوعة؛ القبة، المئذنة، الأنماط المعمارية، الزخارف، المحراب، والمنبر هي عناصر مؤثرة تؤثر في فهم المتلقي وإدراكه لطابع المبنى ودلالته الخارجية. يترتب عن هذا التأثير "أبعاد دلالية" تتراكم عبر الزمان والمكان، حيث يتم نقل مضمونها عن طريق أفراد المجتمع نفسه. يتم إدراك ذلك من خلال إعادة النظر في التراث الثقافي لهذا المجتمع وتفسيره، بالإضافة إلى البحث في المراجع الأصلية لعناصر التصميم المستخدمة في بناء المسجد وكيفية تفسيرها ضمن نظام متخصص في دراسة معاني العلامات التي يستخدمها أفراد هذا المجتمع. وبالتالي، يمكن لإدراكنا للمسجد من خلال القيم الجمالية أن يمكن اكتشاف سيميولوجيا الرموز الثقافية. وبعبارة أخرى، يولد التكامل والتناغم بين الشكل المعماري والزخارف الهندسية مع العناصر الهيكلية رؤية شاملة للمسجد، مما يسلط الضوء على جانبه الجمالي ويوضح فلسفة بنائه، بالإضافة إلى فهم معانيه ودلالاته.
يتبع البحث منهجاً إستقرائيّاً تحليليّاً، ثم منهجاً تطبيقيّاً، حيث يتضمن دراسه نظرية تضم مفهوم السيمياء ، وماهيّة التحليل السيميائى وأهم عناصره، ومفهوم الدلالة (من خلال رؤية سيميولوجية) عند أهم روّاد السيميائيّة الحديثة.، ثم تنتقل للشق التحليلى التطبيقى ويتضمن دراسة تحليلية لمساجد ذات دلالات فى مفرداتها التصميمية والتحليل السيميائى لعناصر التصميم الداخلى بها.

كلمات مفتاحية:
الإدراك - التشكيل – السيميولوجيا – التصميم- المسجد

1. مقدمة

مع الوعي المتزايد بأهمية دور المسجد في المجتمع، ليس فقط كمكان لأداء الصلوات والشعائر الدينية، بل أيضًا كمكان لمختلف الأنشطة الوظيفية، أصبح المسجد عنصرًا فاعلًا في تشكيل الإدراك الذهني والبصري للمتلقين. يتم ذلك من خلال تأثير عناصر تصميم المسجد بأفكار وآراء متنوعة؛ القبة، المئذنة، الأنماط المعمارية، الزخارف، المحراب، والمنبر هي عناصر مؤثرة تؤثر في فهم المتلقي وإدراكه لطابع المبنى ودلالته الخارجية. يترتب عن هذا التأثير "أبعاد دلالية" تتراكم عبر الزمان والمكان، حيث يتم نقل مضمونها عن طريق أفراد المجتمع نفسه. يتم إدراك ذلك من خلال إعادة النظر في التراث الثقافي لهذا المجتمع وتفسيره، بالإضافة إلى البحث في المراجع الأصلية لعناصر التصميم المستخدمة في بناء المسجد وكيفية تفسيرها ضمن نظام متخصص في دراسة معاني العلامات التي يستخدمها أفراد هذا المجتمع. وبالتالي، يمكن لإدراكنا للمسجد من خلال القيم الجمالية أن يمكن اكتشاف سيميولوجيا الرموز الثقافية. وبعبارة أخرى، يولد التكامل والتناغم بين الشكل المعماري والزخارف الهندسية مع العناصر الهيكلية رؤية شاملة للمسجد، مما يسلط الضوء على جانبه الجمالي ويوضح فلسفة بنائه، بالإضافة إلى فهم معانيه ودلالاته. فهم هذه الدلالات يشكل عاملاً مهماً في فهم المعاني المشتركة التي يتلقاها زوار المسجد، مما يؤثر في "الممارسة المنعكسة" بين الدال والمدلول. يعتمد مفهوم "السيمياء" للشكل على دراسة وتنظيم الرموز ضمن الإطار المعروف باسم "السيمياء" أو "السيميولوجيا". يعتبر التحليل السيميوطيقي واحدًا من أحدث وسائل النقد والتحليل المعاصر، إذ يُعتبر إطاراً نظرياً وعملياً في مختلف مجالات

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh © 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

الدراسات الإنسانية والفكرية والعلمية، ويعد وسيلة حديثة للفهم والقراءة والتفسير. استُخدمت السيمياء في تفكيك وتركيب (التحليل) في مجالات متنوعة مثل الشعر والرواية والمسرح والسينما والموضة والفنون البصرية والرسم، فضلاً عن مجالات أخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والميثولوجيا.

ميدان السيميوطيقا يركز على فهم ودراسة الهياكل العميقة للنصوص اللغوية، سواء كانت بصرية أو لفظية، مما يجعله أداة فعّالة لفك رموز وتفسير اللغة البصرية في تصميم العمارة الداخلية للمساجد، وفهم المعاني الكامنة وراء التشكيل المعماري، وفهم الرسائل التي يُنقلها المصمم من خلال أعماله. السيميوطيقا قد تم استخدامها في مختلف المجالات في تصميم المساجد، بما في ذلك العلاقات الشكلية والتناسبية والمعاني الرمزية والروحية للتصميم. على سبيل المثال، تُعتبر القبة المرتفعة والمئذنة الشاهقة رموزاً تتكرر في بناء كثير من المساجد، مما يجعلها تظهر كعلامة مميزة للمسجد للمشاهدين من بعيد، وتعكس صورة قوية في الذهن للموقع ووجود المسجد.

يفترض البحث أن المسجد كمبنى دينى له دلالات رمزية غير مرئية تختلف عن الخصائص المادية التى تتشكّل من أسلوب البناء والعناصر المعماريّة؛ فرؤيتنا للمسجد من خلال القيم الجمالية تُمكِّن من اكتشاف سيميولوجيّة الرموز الثقافيّة. وبمعنى آخر أنَّ تكاتف والتحام الهيئة البنائيّة مع العنصر المعمارى والزخارف الهندسيّة تولّد رؤية متكاملة عن المسجد وتبرز الجانب الجمالى ، كما توضّح فلسفة بناءه وإدراك معانيه ودلالاته.، واللغه التعبيرية للمسجد هنا ليست مجرّد أداه للتعبير فحسب؛ بل هى لازمة للوعى الجماعى واعتباراته التى تُدرَك فى شكل المسجد، وهى لغة متعددة الأبعاد، فهى موضوعيّة وتعبيرية وجمالية محسوسة فى نفس الوقت، وفهم مثل هذه اللغه يتطلّب منّا فهم التفاعل ما بين شكلها الفيزيائى من جهه ومدلولاتها الجمعيّه والثقافيّة والاعتباريّة من عقيده وعواطف ومثل عليا من جهةً أخرى.

يطرح هذا البحث حواراً مركّباً من مستويين؛ الأول يتعلّق بمفهوم الإشارة أو الدلالة فى اللغة التصميميّة، على اعتبار أن التصميم نظاماً لُغويّاً، والآخر يتعلّق بمفهوم الدلالة كتجربة فى المجتمع الإسلامى ممثّلة بالمسجد (كدراسة تحليلية تطبيقية) . وهذا ما جعلنا نعتمد على الطرح السيميائى فى تحليلنا؛ فالسيمياء علم متشعّب الموضوعات لاحتوائه على أدوات قادرة على وصف وتفسير يتمتعان بدرجه عاليه من الدقه، وهو علم يهتم بدراسة أنظمة العلامات من إشارات ودلالات ورموز، وهذا بالتحديد يجعل اللغة التصميمية جزءاً من السيمياء حيثُ يعدّها نظاماً من العلامات يعبّر عن أفكار.، ومن هنا يأتى التساؤل: كيف يُدرك المتلقي الدلالات فيما وراء عناصر التشكيل بالفراغات الداخليّة للمسجد؟

تهدف هذه الدراسة إلى اقتراح أسلوب فى فهم، ومن ثَمَّ تجديد، اللغه التعبيريّة لتشكيل المسجد من خلال مدخل سيميائى باعتبار التصميم المعمارى الداخلى نظاماً لغويّاً يتكون من الدلالات.

2. مشكلة البحث:

1- إغفال أهمية السيموطيقا كلغة للتفاعل بين التصميم المعمارى الداخلى والمستخدم، مما أدى إلى قلة الإستعانه بها فى منهجيّات التصميم.
2- ظهور بعض النماذج التصميمية المعاصرة للمساجد لا تحمل أى من المضمون أو الدلالة الوظيفية المتوارثة عبر التاريخ مما أفقدها الرسالة التى تعبر عن الوظيفة.
3- إن اهمال العناية بالجوانب الدلالية للعمارة بشكل عام والمسجد تحديداً، وعدم مراعاة معاني المفردات والمعالجات التى يستخدمها المعمارى فى التصميم وكيفية توصيلها للرسائل والرموز قد ينجم عنه قصور فى كفاءة التصميم وفقر فى اللغة المعمارية.

3. أهداف البحث:

1- إلقاء الضوء على مفهوم السيميائية وماهيّتها وأهميتها فى مجال التصميم الداخلى بشكل خاص.
2- البحث فى مدى ملائمة تطبيق أدوات التحليل السيميائى لقراءة النصوص البصرية فى التصميم المعمارى الداخلى للمساجد.
3- صياغة رؤية تصميمية تعتمد على التحليل السيميائى للعناصر التشكيلية، واختبار كيفية توظيفه وتطبيقه كأداه لفهم المعانى الكامنه وراء التشكيلات المعماريّة أو التصميمية الظاهرة. وذلك على بعض النماذج التطبيقية لمساجد معاصرة.

4. منهجية البحث:

يتبع البحث منهجاً إستقرائيّاً تحليليّاً، ثم منهجاً تطبيقيّاً، حيث يتضمن دراسه نظرية تضم مفهوم السيمياء ، وماهيّة التحليل السيميائى وأهم عناصره، ومفهوم الدلالة (من خلال رؤية سيميولوجية) عند أهم روّاد السيميائيّة الحديثة .. ثم تنتقل الدراسة للشق التحليلى التطبيقى من البحث ويتضمن دراسة تحليلية لمساجد ذات دلالات فى مفرداتها التصميمية، والتحليل السيميائى لعناصر التصميم

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

الداخلى بها، وجاء الجانب التطبيقى من الدراسة مركّزاً على النص المعمارى لأحد النماذج التصميمية المعاصرة للمساجد؛ حيث تناول البحث بالدراسة والتحليل السيميولوجى تفاصيل المسجد بغرض إظهار دلالاته السيميولوجية.

5. مصطلحات الدراسة

التصميم: يمكن القول إن التصميم بشكل عام يجسّد فن الشكل الوظيفي؛ حيث يكون لكل تصميم وظيفته الخاصة، ولكل وظيفة علمها وأصولها وجذورها وفروعها وأسرارها العلمية والتكنولوجية. لذا "التصميم ليس مجرد فن، بل هو فن وعلم، وعندما يتلاقى الاثنان، يتحول إلى ثقافة. فهو نظام إنساني أساسي وأحد أسس الفن في حضارتنا، وهو عملية إبداعية وابتكارية تستخدم العناصر المرئية البنائية مثل النقطة والخط واللون والملمس، وتحديدها وربطها بمبادئ التصميم مثل الوحدة والتكرار والتناسق لإنتاج عمل فني يتميز بالوظيفية والفائدة، إلى جانب جماله." (1)

الدلاله Signification: هناك العديد من التعاريف لهذا المصطلح، "الدلالة تعني أن فهم شيء ما يعني فهم شيء آخر. العنصر الأول هو الدال، بينما العنصر الثاني هو المدلول. إذا كان الدال كلمة، فإن الدلالة تكون كلامية، وإذا كان غير ذلك، فإن الدلالة تكون غير كلامية." (2)

السيميائيّة Semiology: علم العلامات، أو دراسة الإشارات، يتضمن فحص هياكل العلامات، وعلاقاتها داخل الكون، وتوزيعها، ووظائفها، وجميع الإشارات المعنوية بغض النظر عن نوعها. يتضمن فهم الخصائص والقوانين للعلامات، وإجراء الدراسات العلمية حولها، وتحليل الأنظمة الإشارية من حيث طبيعتها، وخصائصها، وأنماطها، وأشكالها. بالإضافة إلى ذلك، يبحث علم العلامات في عملية نقل الأفكار والمعاني (الممثلة في العلامات) داخل المجتمع من عقل فرد إلى عقل آخر، مما يسلط الضوء على أهمية الوعي بالعلامات وامتلاك القدرة على تفسيرها. (3)

6. مفهوم وأصل السيميائيّة

"جاء مصطلح علم السيمياء إلى معاجم اللغة العربية للدلالة على الإشارة أو الرمز الذي يعبر عن معنى مقصود (لتأسيس التواصل). "الخيل المسومة" تشير إلى تلك التي تحمل ميزة مميزة أو علامة. في المعجم الوسيط، يعني علم يبحث في أهمية الإشارات في الحياة الاجتماعية وأنظمتها اللغوية. في المعاجم اليونانية، يأتي مصطلح "السيمياء" من مصطلح "سيميون"، والذي يعني علامة أو إشارة..(4).

وإذا أردنا أن نتبيّن الفارق بين السيميائية وعلم السيميولوجيا نجد أنهما يشكلان بالكامل مجالات تفسير منفصلة ولكن متجاورة، فالسيميائية أكثر انتباهاً للفروق الدقيقة، بينما يشكل علم السيميولوجيا جزءًا فقط من المجال الواسع للسيميائية. في حين يتعلق علم السيميولوجيا لفرديناند دو سوسور بأعمال التواصل المقصودة مثل الكلام والكتابة، أو الأفعال الأخرى مثل الإيماءات الرمزية. بينما تشمل السيميائية لشارلز ساندرز بيرس جميع المحفزات الحسية التي يمكن أن تثير فكرة بديلة في ذهن المتلقي، مثل عندما يكون الدخان علامة على النار أو الزهور رمزًا للحب".(5)

وقد تناولت العديد من الدراسات تطور المفهوم السيميولوجيا سواء من خلال دراسات نظرية أو دراسات تم تطبيقها على العمارة والفنون التشكيلية. فنجد فى دراسة فاطمة محمود وعنوانها "سيميولوجيا العمارة الإسلامية" هدفت إلى تحليل مسار مفهوم السيميولوجيا كأحد المفاهيم المستحدثة وكيفية تطبيقه كمنهج نقدى لنقد العمل المعمارى.(6)

---

(1) - غزوان، معتز عناد، الدلالات الفكرية والرمزية للفن الإسلامى فى التصميم المعاصر، بحث منشور، مجلّة الآداب، العدد 101، 2012م

(2) - الاغا، سماء حسن، التكوين وعناصره التشكيليةوالجمالية فى منمنمات يحيى بن محمود بن يحيى الواسطى، بغداد، دار الشئون الثقافيّة، 2000م

(3) - بلعلى، آمنه، سيمياء الانساق. تشكيلات المعنى فى الخطابات التراثية، دار النهضة العربية، الطبعة الاولى- بيروت، لبنان، 2013م.

(4) - أحمد محمد عوف، نورا فاروق الألفى، السيميائيّة كمدخل لتحليل اللغة البصريّة للعمارة. قراءة سيميائيّة لمقبرة خيتى من مقابر بنى حسن بالمنيا، بحث منشور بمجلة العمارة والفنون، العدد 17، 2019م

(5) - حوامدة شريهان، الفرق بين السيميائية والسيميولوجيا - E3arabi .إي عربي [cited 2023 Jun 2] [Internet]. Available from: https://e3arabi.com/علم-الاجتماع/الفرق-بين-السيميائية-والسيميولوجيا/ [9 Dec

(6) - فاطمة محمود، سيميولوجيا العمارة الإسلامية، بحث منشور فى مجلة بحوث فى التربية الفنية والفنون، المجلد21، العدد 2، أبريل 2021م.

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

بالنسبة لـ "الأبعاد الفكرية والرمزية للفن الإسلامي في التصميم الحديث"، تبرز أهمية دراسة معتز غزوان في إمكانية تفهم المتلقي لدور الفن الإسلامي وتأثيره المباشر على التصميم. يُظهر ذلك من خلال المراجع الثقافية والفكرية للمصممين المعاصرين، الذين يستخدمون رموزًا من الفن الإسلامي مثل الزخارف الزخرفية والخط العربي والتكوينات الشكلية في تصاميمهم الحديثة، مع الحفاظ على أصالتها ومعانيها الفكرية والجمالية. كانت الدراسة تهدف إلى كشف الجوانب الإبداعية والجمالية للتصميم الحديث، الذي يستمد مفرداته ومكوناته من رموز ووحدات الفن الإسلامي بشكل معاصر مع الحفاظ على أصالته ودلالاته الثقافية والفكرية والجمالية. تم ذلك من خلال سلسلة من المواضيع، بما في ذلك العلاقة بين الفن الإسلامي والتصميم الحديث (التميز والهوية)، وكذلك التفسيرات الرمزية للفنون الإسلامية في التصميم الحديث (الوحدات الزخرفية، العناصر الفنية الإسلامية، وتأثيرها)... وكتطبيق عملى للرمز الإسلامى ودلالاته الفكرية قام الباحث بتحديد بعض التجارب الفنية فى التصميم وهى : التصميم الداخلى لفندق برج العرب بدولة الإمارات العربية المتحدة (تجربة معاصرة)، تصميم السجاد العراقى المعاصر – نموذجين مقترحين (تجربة معاصرة) .

وفي دراسة أجراها محمد الشربيني، تناول "الأبعاد السيميائية للعمارة في ضوء العوامل المؤثرة على فهم وتفسير المعاني". حيث ناقش مسألة المعنى في العمارة، مستهدفًا استكشاف كيفية انتقال المعاني والدلالات عبر المباني، وكيفية إدراكها وقراءتها وفهمها من قِبَل المستخدمين. واعتمدت الدراسة على أفكار ونظريات الفلاسفة والمفكرين فيما يتعلق بعلم السيمياء وعلم الهرمنيوطيقا (الفهم والتأويل) لاستخلاص المبادئ والقواعد الأساسية التي ستتم تطبيقها بعد ذلك. وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج المهمة، من بينها النموذج الذي اقترحه الباحث للتعبير عن المعاني في العمارة. (7)

"وإذا رجعنا إلى أصل السيميائيّه نجد أن هناك تراثاً ساهم فيه الفكر اليونانى والفكر العربى، ثم جهود العصور الوسطى وفكر النهضة، ثم أخذ هذا التراث يتبلور فى الوعى المعرفى الحديث". (8)

6.1 السيمياء فى التراث العربى القديم

الدراسات العربية زخرت بأبحاث معرفية تؤكد على معرفة العرب بالسيميائية. فقد وجدت إشاراتهم إليها في مختلف المجالات مثل النحو والبلاغة والتفسير والفلسفة وعلم الدلالة وغيرها. كانت السيميائية من بين اهتماماتهم المتنوعة. بعضهم أشار أيضًا إلى جذورها العربية، مشيرًا إلى تشابه الكلمة العربية "السيمياء" من حيث النطق والمعنى مع مصطلحها الحديث. بينما تعادل كلمة السيمياء العربية بمصطلحات غربية مثل السيميولوجيا أو السيموطيقا، إلا أن أصولها اللغوية في التراث العربي تختلف. وقد استخدمت النصوص القديمة هذا المصطلح بمعنى "العلامة". على سبيل المثال، فقد ذُكرت في القرآن الكريم في ست آيات، جميعها بمعنى العلامة، كما في قوله تعالي: "تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يُسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا" - سورة البقرة 273. (9)

6.2 السيمياء فى التراث الغربى القديم

هناك كتابات تشير إلى الأصل اليوناني للسيميائية. في أعمال أرسطو، تمت مناقشة مفاهيم الدال والمدلول من قبل سقراط وأفلاطون. بالإضافة إلى ذلك، قدم أفلاطون مصطلح "Semiotic" للدلالة على فن الإقناع، واستخدم هذا المصطلح في التقاليد اليونانية للإشارة إلى دراسة العلامات في الطب والعلامات التي تشير إلى المرض. ويُعتبر الفيلسوف الإنجليزي جون لوك (1632-1704) أول من استكشف السيميائية في سياقها السائد، وخاصة في استفساره حول طبيعة الفهم. حيث رأى أن السيميائية هي تخصص يُلقَي به العقل البشري لفهم الظواهر واكتساب المعرفة عبر التخصصات المختلفة ونقلها إلى الآخرين. وبالتالي، يمكن القول بأن أحد التأثيرات الهامة على السيميولوجيا والسيموطيقا تشمل الفكر الفلسفي اليوناني كما يمثله أفلاطون وأرسطو، بالإضافة إلى التراث الفكري العربي الإسلامي. (10)

6.3 السيمياء فى الوقت الحديث

"ظهرت السيميائيّة بمفهومها الحديث فى الغرب على يد عالم اللغة السويسرى فرديناند دو سوسير Ferdinand de Saussure

---

(7) - الشربيني م. الأبعاد السيميائية للعمارة في ضوء العوامل المؤثرة على فهم وتفسير المعاني. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. 2022 ;7(32):137–63. Mar 1

(8) - رشيد، أمينة ، السيموطيقا فى الوعى المعرفى المعاصر. أنظمة العلامات فى اللغة والأدب.مدخل إلى السيموطيقا والثقافة، مكتبة الأدب المغربى، دار إلياس العصرية، 1986م

(9) - جريوى، آسيا، المصطلح السيميائى بين الفكر العربى والفكر الغربى، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد الثانى عشر، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، 2013م.

(10) - حمداوى، جميل، مدخل إلى المنهج السيميائى (http://etudiantdz.net)

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

(1857-1913) ، وانتشرت فى فرنسا تحت مصطلح Semiology ، وعالم الرياضيّات والمنطق الفيلسوف تشارلز بيرس Charles Peirce (1839-1914) ، وانتشرت فى الولايات المتحده الأمريكية تحت مصطلح السيميوطيقا Semiotics كلٍ على حدة وفى وقتين متقاربين ؛ حيث قدّم سوسير الوظيفة الاجتماعيّة للعلامة ، بينما ركّز بيرس على الوظيفة المنطقيّة، كما أن التفرقة بين "السيميولوجيا" و "السيميوطيقا" لم تعد قائمة ، خاصة بعد أن قررت (الجمعيّة العالميّة للسيميائيات) التى تأسست عام 1974م تبنى مصطلح Semiotique".[11]

الموضوع الذي يتناوله البحث مرتبط بالجدل المستمر في بعض الدول الغربية مثل سويسرا وهولندا بخصوص جدوى بناء مساجد كبيرة للمسلمين، وبالدلالة الرمزية للمآذن أو القباب، والجهود المتواصلة للجالية الإسلامية المتزايدة عموماً في الغرب لإقامة مساجد خاصة بها. ويجب التأكيد على وجود عاملين أساسيين يحددان هذه المسألة معاً؛ الأول يتعلق بترابط شكل العناصر المعمارية بدلالاتها الرمزية، والثاني يتعلق بقبول هذه العناصر من قبل المجتمع المحلي. العامل الأول يشمل التباين في الأنظمة السيميولوجية التي تشكل صورة المسجد في العصر الحديث مقارنة بالماضي، بينما العامل الثاني يتناول العلاقة بين البنية الحضرية والسياق المحيط ومعمار المسجد، وتأثير ذلك على مجتمع المتلقين. في الأساس، يتناول البحث كيفية استقبال عناصر مثل شكل المآذن والقباب، والأنماط المعمارية، والتصميمات، والزخارف من قبل الأشخاص الذين يتعاملون معها.

7. الإشارة والسيمياء

كما ذكرنا من قبل أن "أول من حاول تحديد السيمياء (Semiotics) كعلم قائم بذاته هو اللغوى السويسرى سوسير Saussure فى نهاية القرن التاسع عشر، حيث اعتبر السيمياء العلم الذى يدرس العلامات من داخل الحياه الاجتماعية، وعرّف الإشاره Sign بأنها وحدة تتألف من مستويين : المحتوى والتعبير Content & expression ، وقد أطلق إسم الدال Signifier على التعبير، والمدلول Signified على المحتوى. فمثلاً كلمة مسجد اتفق عليها كدال بين الناس الذين يفهمون العربية ويعرفون مفهوم المسجد، وكتعبير لشئ موجود وهو مبنى المسجد نفسه وهو المدلول والمحتوى الذي تدل عليه الكلمة".[12]

"ولتوضيح ذلك أكثر فإن القبّه مثلا فى كثير من المجتمعات الإسلاميّة هى تعبير مرتبط بالمسجد كمبنى دينى له قدسيّته، والسماء هى المحتوى لهذا التعبير (مستوى الدلالة الأصلية)، وكل هذه العلاقات الدلالية قد تكون فى كثير من أذهان الناس تعبيراً عن القدسية الدينيّة.، إلا أن مبادئ تصميم المساجد قد تطورت مع مرور الزمن نتيجة لتنوّع الوظائف التي قامت بها، وهو ما أسفر بالضبط عن إنتاج العناصر المعروفة حاليًا. على سبيل المثال، استدعت دقة توجيه المسجد نحو الكعبة المشرّفة "قبلة المسلمين" إنشاء المحراب، بينما أُنشئ المنبر المرتفع بثلاثة درجات أو أكثر، حسب حجم المسجد، ليتمكن الإمام من خطابته ورؤيته من قبل المصلين. وتُوجد القبة الصغيرة فوق المحراب لعكس الصوت نحو الصفوف الخلفية للمسجد، وتوسيع مساحة الصلاة في الاتجاه المتعامد على اتجاه القبلة. وبهذا الشكل، تم توليد معظم عناصر المسجد بناءً على الحاجة الوظيفية للمبنى." [13]

(11) - قدور ثاني عبد الله، سيميائية الصورة : مغامرة سيميائية فى اشهر الارساليات البصرية فى العالم. دار الغرب للنشر والتوزيع; 2005م. ص 426

(12) - De Saussure, F. Course in General linguistics, New Yourk : Philosophical library, Inc. 1959

(13) - نظير أبو عبيد، اللغة المعمارية للمسجد – معالجة سيميائية، بحث منشور، ندوة عمارة المساجد، ص ص49-66، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، 1999م.

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

8. الدلالات الرمزية وإنعكاسها على التصميم الداخلى بالمساجد

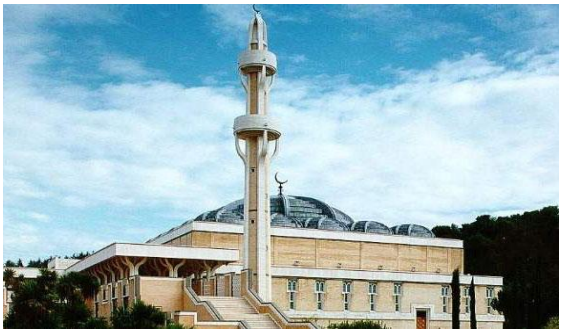

شكل 1 : المركز الإسلامي – روما

ttps://www.elwatannews.com/news/details/48947

يرتبط الرمز بتفسيراته المتنوعة عبر الزمن وعبر المواقع المختلفة. على مر التاريخ، تميزت الفنون بسمات رمزية تميزها عن غيرها من أشكال الفن. استطاع الفنانون المسلمون تجميع مجموعة من الأشكال التي تحمل دلالة رمزية واستخدموها في الزخارف، وجعلوها رموزًا لأفعال العبادة. على سبيل المثال، تعبر الزخارف النباتية، بنعومتها وسلاستها وانسيابها، عن الرحمة، بينما تعبر الأنماط الهندسية، بصلابتها وقوتها، عن الحق والتقدير. أما التصاميم الخطية، فتجمع بين السلاسة والسلطة، متجسدة في الحكمة. وبالتالي، يسعى الأمم إلى تجسيد الرموز الثقافية والتراثية في التصميم لتسليط الضوء على خصائصها الفريدة مقارنة بالآخرين. وقد استكشف بعض المهندسين المعماريين هذا الاتجاه في دراساتهم للأشكال المعمارية والفنية، ربطوا البعد الشكلي والفني لعناصر العمارة للمسجد بالمعاني الروحية. على سبيل المثال، يرتبط المئذنة أو البرج، سواء من حيث الشكل أو المعنى، بمفهوم الهداية والتوجيه المادي للوصول إلى المسجد (الشكل 1)، وبالمعنى الروحي للهداية نحو الطريق المستقيم وبعيدًا عن الضلال من خلال الصلاة. كما يعتبر العديد من عناصر العمارة المستخدمة في تصميم المساجد تجاوزها لهيكلها الشكلي لتشمل سياقها الرمزي. على سبيل المثال، ترمز القبة المركزية في المساجد إلى الوحدة والروحانية. وترمز القاعدة ذات الشكل الثماني التي ترتكز عليها هذه القباب إلى دوران الشكل المربع، الذي يرمز أيضًا إلى الاتجاهات الأربعة والعناصر المادية للكون: الماء والتراب والنار والهواء. وهناك من يغفل الجانب الفني في المساجد، ويعتبرها مجرد واجهة خارجية لا تؤثر على وظيفتها ورسالتها. في هذا الصدد، يقول حسن الدين خان: "إن المسجد نوع من المباني التي تتجاوز القيود التقليدية المعمارية من خلال المعاني الرمزية والوظيفية لهذا المبنى وليس من خلال التصميم المعماري المحسوس."

9. أهمية التحليل السيميائى للعمارة

الغرض من التحليل السيميائي لنص ما هو استكشافه من كافة الزوايا الممكنة، بما في ذلك العنوان، الأشكال، الألوان، الخطوط، المساحات، والإضاءة، من خلال دراسة عميقة تكشف عن المعاني المحتملة لهذا النص ومحاولة ربطه بالواقع..[14]، بالإضافة إلى ذلك، يسهم التحليل السيميائي في فهم الرموز الثقافية المميزة لمجتمع معين. ويعرّف لويس هيمسليف التحليل السيميائي على أنه "مجموعة من التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل الشيء بناءً على أن له دلالة ذاتية، وتأسيس علاقات مع أطراف أخرى من وجهة نظر أخرى".".[15]

ويشمل التحليل السيميائي للهيكل المعماري دراسة الفضاء المعماري بشكل شامل، حيث يتم التركيز على الجوانب الدلالية التي تهتم بالمحتوى والمعنى، مع تخطى النظرة السطحية للوظيفة وتكنولوجيا البناء، إذ تسعى إلى تفسير المعنى الكامن وراء الشكل الظاهري، وإلى كشف القوانين التي تحكم الرموز داخل الهيكل المادي للمبنى بأسره؛ مما يعني أنها تتجاوز مجرد جوانب المادية في العمارة لتفهم علامات وإشارات اللغة المعمارية.

9.1 عناصر وأدوات التحليل السيميائى

تشمل عناصر وأدوات التحليل السيميائى أهم إسهامات رواد السيميائيّة ومناهجهم التحليلية، والتى تم توظيفها للخروج بنموذج يعتمد على عناصر التحليل السيميائى التى سيتم تطبيقها على النموذج محل الدراسة البحثيّة.

(14) - قاسم، وسيزا، السيموطيقا، حول بعض لمفاهيم والأبعاد، أنظمة العلامات فى اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيموطيقا والثقافة، مكتبة الأدب المغربى، دار إلياس العصرية، 1986.

(15) - موكاروفسكى،ويان وآخرون، ترجمة وتقديم أدمير كوريه، سيمياء براغ للمسرح، دراسات سيميائية، دراسات نقدية عالمية ، منشورات وزارة الثقافة بالجمهورية العربية السورية، دمشق، 1997م.

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

▪ **العلامة عند سوسير (الدال والمدلول):**

وضع سوسير نظامًا ثنائيًا للعلامة يتألف من الدال (Signifier)، الذي يعتبره نتيجة لخلفيته اللغوية وهو عبارة عن حقيقة نفسية أو صورة صوتية تتولد في ذهن الشخص الذي يستقبل الأصوات التي يلتقطها أذنه، والمدلول (Signified)، الذي يمثل صورة ذهنية أو مفهومًا يستدعيه الصوت في ذهن المستمع (الشكل 2). في العمارة، يتم فهم الدال من خلال جميع العناصر المادية، حيث يظهر من خلال خصائص العناصر مثل الارتفاع واللون ومواد البناء. فجميع الخصائص المادية تعمل كوسائط للمدلول الذي يرغب المصمم المعماري في توصيله إلى المتلقي. ويختلف المدلول باختلاف الدال، ويمكن للمبنى الواحد، من خلال سماته المادية (الدال)، أن يحتوي على عدد لا حصر له من المدلولات التي قد تكون وظيفية أو حسية أو جمالية أو حتى أيديولوجية.

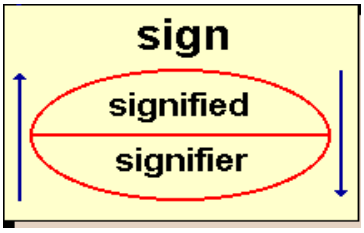

شكل 2: العلامة عند سوسير
https://www.cs.princeton.edu/~chazelle/courses/BIB/semio2.htm

▪ **العلامة عند أوجدين وريتشاردز (الرمز والفكرة والمشار إليه):**

انتقد أوجدين وريتشاردز في كتابهما "معنى المعنى" نموذج سوسير لإهماله للمرجعية أو الأشياء التي تنوب عن الإشارات؛ وبناءً عليه، طورا نموذج سوسير وأضافا عنصرًا ثالثًا يمثل الشيء الواقعي الذي يحل محل العلامة في العالم الخارجي، وعُرف بإسم "المشار إليه" أو "مصدر التأويل"، وذلك للتعبير عن مصدر الفكرة الذي يمكن من خلاله فهم معنى الإشارة وفقًا لمرجعيات مصدر التأويل، أو للتفسير وفقًا للسياق (شكل 3).

وفي المجال المعماري، قد يكون مصدر التأويل هو العقيدة أو حتى فكر المعماري نفسه، وفي كل مرة يتغير مصدر التأويل، يتغير المدلول لنفس العلامة؛ فالعلامة الواحدة قد تشير إلى عدد لا حصر له من المدلولات باختلاف مصادر التأويل.

▪ **العلامة عند بيرس (المؤشر والأيقونة والرمز):**

وضع بيرس Peirce تصنيفاً للعلامة طبقاً للعلاقة بين (الدال والمدلول) إلى ثلاثة أنواع:

- **العلامة السببية أو المؤشر Index:** والعلاقة بين الدال والمدلول سببية معللة كمعرفة الدلالة بالأثر.
- **علامة أيقونة Icon:** والعلاقة بين الدال والمدلول علاقة تماثل وتشابه كالصور والخرائط؛ إذ يمثّل التشابه المبدأ الحاكم فى العلاقات الأيقونيّة .
- **علامة رمزيّة أو رمز Symbol:** وهى نوع من العلامات المُدرَكه تذكر بشئٍ آخر غيرها، والعلاقة بين الدال والمدلول إعتباطية (غير منطقيّة) ، وهى علامة ذات معنى خاص بجماعة محددة عادةً ما يكون معنى مجرّداً وتعتمد أكثر على الإصطلاح أو الإتفاق الثقافى.

شكل 4: وتظهر التصميم الداخلى لمسجد المركز الإسلامى فى روما ويظهر فيه الأعمدة المتفرّعه بالجزء العلوى التى ترمز إلى التنويع المذهبى المتأصّل فى الإسلام
http://venivediecosivia.canalblog.com/archives/2010/04/17/17763164.html

شكل 5: وتظهر القبه المدرجه التى تدل على السماوات السبع.
https://irangashttour.com/2021/05/16/the-mosque-of-rome-has-both-tradition-and-modern/

9.2 أساليب دراسة العلامة

قسّم سوسير أساليب دراسة العلامة إلى دراسات وصفيّة ودراسات تاريخيّة؛ حيث اعتبر الدراسة التزامنيّة هي دراسة العلامة كما تبدو في نقطة معيّنة من الزمن، أي أنها دراسة وصفيّة للعلامة في زمن محدد ومكان محدد؛ غالباً ما تكون في الوقت الحاضر بغض النظر عن المعنى أو الشكل الذي كانت عليه. أما الدراسة التعاقبيّة فهي دراسة تاريخيّة للعلامة من خلال تتبع تطوّرها وتغيّرها على مر الزمن (على مستوى الشكل والمعنى)، والدراسة التعاقبية أو التزامنية للعنصر أو الحيّز المعماري المراد تحليله كعلامة سيميائية تعنى توصيفه وصفاً كاملا شكلاً ومعنى طبقاً لحقبة زمنيّة معيّنة وتكون مفيدة في الدراسات التاريخيّة للعمارة؛ إذ تعد أداة لإعادة بناء للفترة التي يتم تحليل المبنى المعماري خلالها بكافة ظروفها وأفكارها والمفهوم الحاكم الخاص بها. أما الدراسة التعاقبيّة فهي دراسة التطور الذي يطرأ على المبانى أو العلامات

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

المعماريّة (شكلاً ومعنى) خلال الفترات أو الحقب التاريخية المتعاقبة زمنياً، وتفيد في تتبع ورصد التغير الذي يطرأ على العلامة ومحاولة تفسير أسباب هذا التغيّر، مما يجعلها أحد أدوات الدراسات التحليلية للعمارة.

10.أمثلة لمساجد ذات دلالات فى مفرداتها التصميمية

10.1 المركز الإسلامى فى روما –إيطاليا :

هذا المركز يُعدّ مثالاً على الاتجاه التصميمي "المحدّث" للمساجد المعاصرة؛ حيث استوحى المعماري باولو بورتوجيزي مفردات تشكيل البناء من العمارة الأندلسية وحاكى النظم الإنشائية لمسجد قرطبة باستخدام القبة المحمولة على أعصاب إنشائية وامتدادها لتكوين الهيكل الإنشائي لسقف المسجد وأعمدته. وقد وضع البناء برؤية معاصرة ومبتكرة من حيث تجميع عناصر الصورة المعمارية مع بعضها، وتناسب الفراغ الداخلي وتدرجه، وتفاوت شدة الإضاءة الطبيعية غير المباشرة، وعلاقة الخطوط الهندسية في التكوينات التشكيلية، والاهتمام بالموديول الفراغي ومحاكاة الوحدة الفراغية الناشئة عن الأعمدة الصفيّة بالمساجد التاريخية التراثية، مع الاعتماد على التقنية الإنشائية الحديثة. وامتدّ هذا التأثير ليشمل باكيات المرافق الخدمية والتكميلية، وتكامل التصميم في مجمل خطوطه الانسيابية لتناسب طبيعة الموقع وجباله المحيطة. (16)

شكل 6: يظهر مسجد بينسبرج بألمانيا وتظهر فيه المئذنة مربعة المقطع.

https://religiana.com/penzberg-mosque

شكل 7: يظهر مدخل المسجد بالكتابات القرآنية على جانبيه باللغة العربية والألمانية.

https://miesarch.com/work/2037

التصميم العام يتبع النمط التقليدي للمساجد، حيث تغطي قاعة الصلاة بقبة مركزية ضخمة محاطة بستة عشر قبة صغيرة. (شكل 4 و 5). الأعمدة تُشكل مساحة رمزية للرواق، حيث يتفرّع كل عمود إلى أربعة أعمدة في الجزء العلوي ، تنحني خارجياً لتشكّل أربعة فروع منحنية إلى الأعلى مثل أغصان الشجر، وهذه الأعمدة تُشكل العناصر المميزة للمسجد من الداخل والخارج. يدخل الضوء الطبيعي إلى القاعة من خلال سلسلة من الفتحات الموجودة في القبة. وقد استُخدمت المنحوتات وفن التوريق لتزيين وتشكيل القاعة الرئيسية، مستوحى بشكل خاص من الفن التقليدي المغربي، وزخرفة من الفسيفساء تغطي الجزء السفلي للأعمدة وجدران قاعة الصلاة والمحراب. وتتضمن أيضًا مجموعة من الكتابات المنقوشة بالألوان على قوالب من الجص، وفوقها سلسلة من الأشكال الهندسية المنتظمة. معظم ملامح التصميم الداخلي في هذا النموذج مستوحاة من تفسيرات واقتباسات رمزية مشتقة من المراجع التاريخية، مثل الشجرة التي تُعبر عن التنوع المذهبي المتجذر في الإسلام. وكذلك الدوائر الخرسانية السبع التي تُشكل هيكلية القبة، لها معان رمزية تُذكر بالسماوات السبع المذكورة في القرآن الكريم..

(16) - دينا فكرى، التصميم الداخلى لعمارة المسجد بين أصالة الفكر وثقافة التغيير، بحث منشور،2018

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

مسجد بينسبرج الزجاجى – ألمانيا:

في هذا التصميم، اعتنق المصمم رؤية معاصرة لتشكيل المسجد، تعكس تحولًا حديثًا لشكله. تتضمن واجهة القبلة ستائر زجاجية، في حين تم تصميم المدخل الرئيسي على شكل غلاف المصحف الشريف، مع اختيار آيات قرآنية متنوعة بأحجام وأنماط مختلفة (الشكل 7). أما المحراب، فقد تم بناؤه من لوحات فولاذية مطلية بالنحاس المطلي بالذهب، تشكل قبة شبه دائرية من ارتفاع متوسط، وتم تجويفها بدقة لعرض آيات قرآنية منقوشة، معربة عن جمالية الخط العربي. بالمثل، تعتبر المئذنة تعبيرًا رمزيًا عن المسجد، حيث صممت بشكل معاصر باستخدام تخطيط مربع يتألف من ثلاثة أجسام، يدور كل منها بزاوية 30 درجة عن الآخر، ويتناقص في الحجم والارتفاع، يشير بذلك إلى اتجاه رمزي نحو السماء (الشكل 6).

وعلى الرغم من اختلافها عن مئذنة مسجد أحمد بن طولون في القاهرة، فإن التشابه غير المباشر يظل واضحًا في الإلهام المستمد من الاتجاه الحلزوني المتصاعد. المئذنة، في مجملها، تجسد عنصرًا معماريًا مصنوعًا من لوحات فولاذية مجوفة، باستخدام أدوات الخط العربي. يرمز مفهوم استخدام الستائر الزجاجية إلى الشفافية والانفتاح على المجتمع الألماني في بافاريا، مما يمكن المارة من مشاهدة الصلوات والأنشطة الإسلامية داخل المسجد، وتعزيز التفاعل والتبادل بين الجانبين. تم وضع شاشة خارجية بشكل استراتيجي، باستخدام إشارات بصرية لجذب المصلين من خلال الإعلان عن نداء الصلاة وأوقات الصلاة. (17)

10.2 مسجد المدينة التعليمية – قطر:

يُعتبر مسجد المدينة التعليمية في قطر تحفة معمارية فريدة، حيث يمتد على مساحة تبلغ 15 مليون متر مربع ويعرض ثروة من العناصر المعمارية المعاصرة والمميزة (الشكل 8).

يشكل هذا المسجد مثالًا بارزًا يبرز القيم الدائمة للعمارة الإسلامية، مع القدرة على ترجمة هذه القيم إلى إطار ملموس وعملي. قام المهندسان علي منجيرا وآدا يفارز بتصور تصميم المبنى حول المفاهيم المركزية للتنوير والمعرفة، ممثلة في شريطين متصلين يشكلان مكونات المبنى المختلفة، متجهين في النهاية نحو السماء باتجاه القبلة، رمزًا لمنارتي المسجد.

شكل 8: يظهر صورة جوية لمسجد المدينة التعليمية
https://www.doha.directory/education-city-mosque/i/1514

على الرغم من التعبير المعماري الحديث للمسجد، إلا أنه يستمد من المبادئ الزمنية للعمارة الإسلامية التقليدية، بالإضافة إلى العديد من العناصر التي ترمز إلى جمال وحضارة الإسلام. تشمل هذه العناصر دمج الفناء والتركيز الناقد على الإضاءة الطبيعية، وخاصة من خلال دمج ميزات الماء سواء داخل المبنى أو خارجه. مستلهمًا من أنهار الجنة، تتجول أربعة تيارات حول المبنى وتخترقه، مساهمة في تهيئة أجواء هادئة في جميع أنحاء مساحاته المتنوعة.

علاوة على ذلك، يمثل المسجد تحديًا هندسيًا هائلًا، حيث يتخلى تمامًا عن الأعمدة على الرغم من حجمه الكبير. بدلاً من ذلك، تم وضع هيكل هندسي متقدم لدعم الإطار الخارجي للمبنى والسقف، مكونًا من حوالي سبعة آلاف مكون فولاذي مصنوع بدقة، تم تجميع كل منها بعناية (الشكل 9). (18)

(17) - تامر عبد العظيم الخولى، صورة المسجد. قيود الإطار وبواعث التجديد.ماهى الإشكالية، مجلة بناة/ العمارة البناء، مارس 2011.

(18)- عمر سليم، نظرة معمارية على أجمل المساجد فى دولة قطر، مقالة، الباحثون المصريون ، أبريل 2017، https://egyresmag.com/

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

11.رؤية تصميميّة تعتمد على التحليل السيميائى للعناصر التشكيلية بالحيّزات الداخليّة لأحد المساجد المعاصرة

11.1 وصف المشروع:

المشروع التطبيقى موضوع الدراسة هو مسجد دار الدفاع الجوى بالعاصمة الإداريّة الجديدة بجمهوريّة مصر العربيّة. وتبلغ إجمالى مساحة المبنى 573م2، ويتّسع لعدد 400 مصلّى .تم تصميم هذا المشروع من خلال مكتب ياسين ديزاين بإشراف المصمم والمهندس الاستشارى وليد ياسين.(شكل 10)

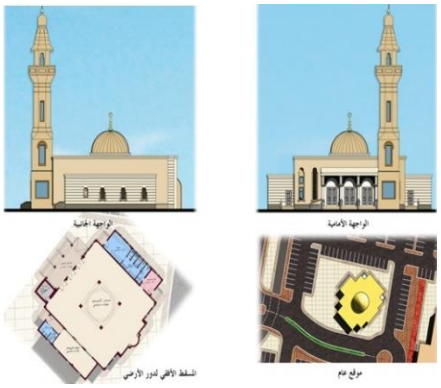

شكل 10: تظهر الموقع العام وواجهات مسجد دار الدفاع الجوي - مكتب ياسين ديزاين – مهندس إستشاري وليد ياسين

11.2 الفكرة التصميمية:

تهدف فكرة البحث إلى صياغة رؤية تصميمية تعتمد على التحليل السيميائى للعناصر التشكيلية، واختبار كيفية توظيفها وتطبيقها كأداه لفهم المعانى الكامنة وراء التشكيلات المعماريّة أو التصميمية الظاهرة . وذلك على النموذج محل الدراسة التطبيقيّة (مسجد دار الدفاع الجوى بالعاصمة الإداريّة الجديدة).

11.3 **الرسومات التصميمية:** (الأشكال من 11 : 17)

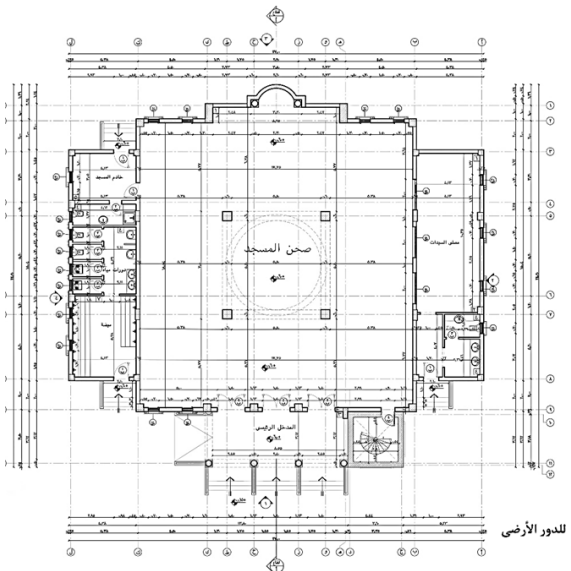

شكل11 : يظهر المسقط الأفقي للموقع العام للمسجد
مكتب ياسين ديزاين – مهندس إستشاري وليد ياسين

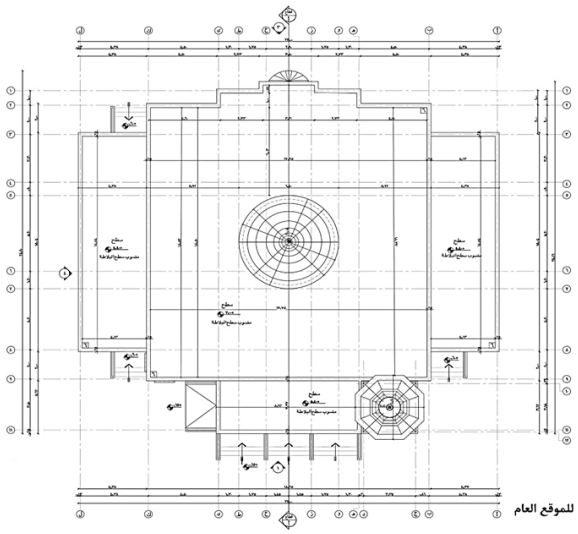

شكل 12 : يظهر المسقط الأفقي للموقع العام للمسجد
مكتب ياسين ديزاين – مهندس إستشاري وليد ياسين

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

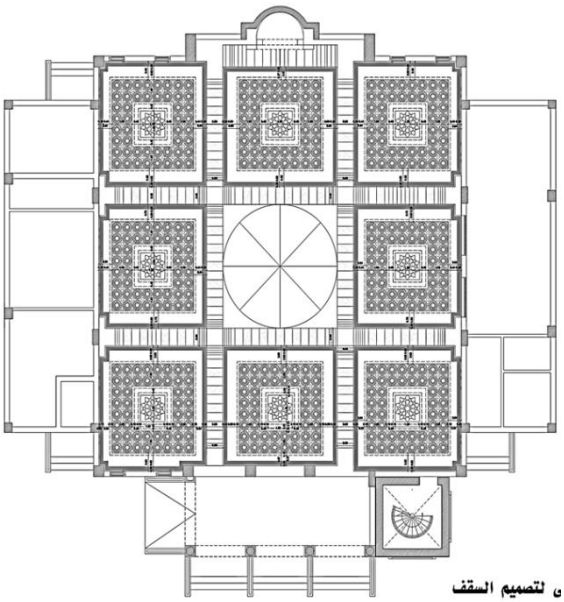

شكل 13: يظهر تصميم سقف المسجد
مكتب ياسين ديزاين – مهندس إستشاري وليد ياسين

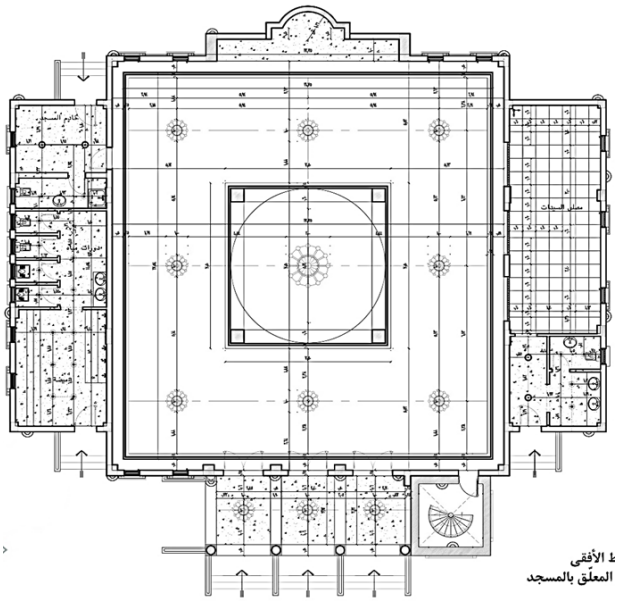

شكل 14: يظهر توزيع الإضاءة بالمسجد
مكتب ياسين ديزاين – مهندس إستشاري وليد ياسين

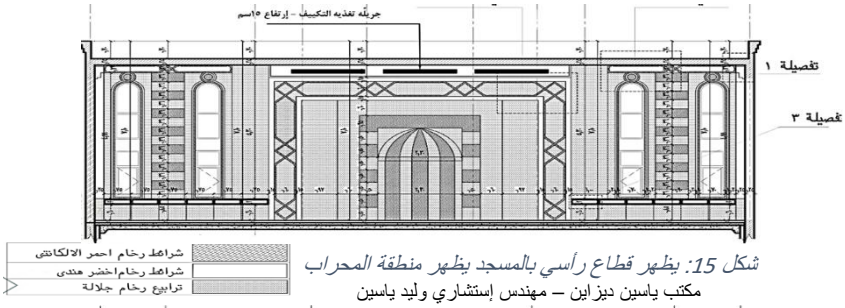

شكل 15: يظهر قطاع رأسي بالمسجد يظهر منطقة المحراب
مكتب ياسين ديزاين – مهندس إستشاري وليد ياسين

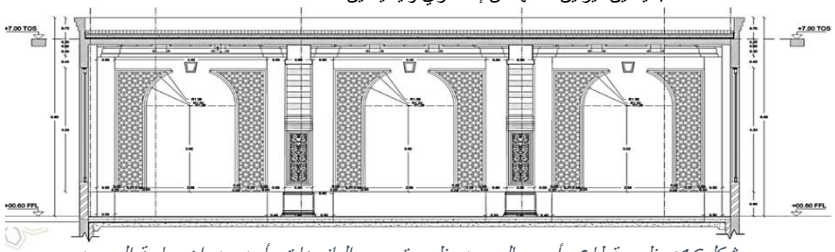

شكل16: يظهر قطاع رأسي بالمسجد يظهر تصميم البانوهات بأحد جدران ساحة المسجد
مكتب ياسين ديزاين – مهندس إستشاري وليد ياسين

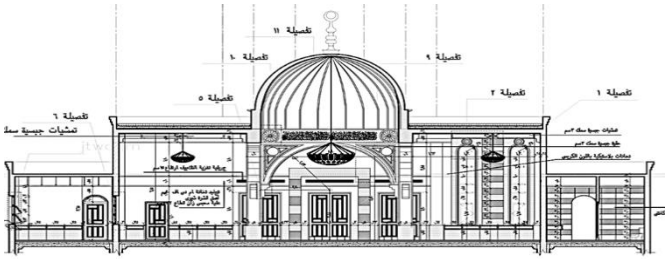

شكل17: يظهر قطاع رأسي بالمسجد يمر بمنطقة القبة
مكتب ياسين ديزاين – مهندس إستشاري وليد ياسين

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

شكل 18: يظهر تطبيق مبدأ الوحدة فى التصميم الداخلى بالمسجد من خلال توليد الشكل الزخرفى - تصوير الباحث

شكل19: يظهر بناء المحراب
تصوير الباحث

شكل20: الأشكال النجمية في زخارف المسجد - تصوير الباحث

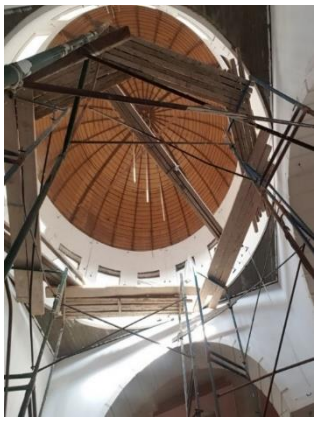

شكل21: تنفيذ القبة بوسط المسجد
تصوير الباحث

شكل22: إستلهام التشكيل الجصّى بمنتصف السقف من لوحة زخرفية وكريه ، يحيط بوكرها خطوط هندسّية ذات إنحرافات وتوجيهات مختلفة
تصوير الباحث

قام الباحثون بتطبيق مبادئ معمارية إسلامية في تصاميمهم. فقد قاموا بتطبيق مبدأ الوحدة على معظم العناصر الزخرفية في المساجد أو المباني التي بنيت على الطراز الإسلامي، مثل الأرابيسك أو المقرنصات، التي تعتبر نوعًا من القباب المجوفة تتشكل عشوائيًا بشكل جمالي، وغالبًا ما يُشار إليها بـ "أشكال ذاتية التكوين". من خلال استخدام هذه الأشكال ذاتية التكوين، يرمز المصمم إلى مبدأ الوحدة (انظر الشكلين 18 و 19). على الرغم من التنوع في الأشكال والأنواع والألوان للمخلوقات، فإن الله الواحد يتجلى في جميعها، وتنبع من مصدر إلهي واحد هو الله.

كذلك ظهرت النجوم بأشكال مختلفة في الفن الإسلامي نتيجة الارتباط الروحي للفنانين المسلمين بالسماء. تُذكر النجوم في آيات قرآنية كريمة، مما ألهم المصممين لدمج تشكيلات نجوم متنوعة للتعبير عن مفاهيمهم الداخلية وأفكارهم الفلسفية. تعتبر أشكال النجوم رمزًا للسعي البشري نحو الإله والمطلق، ويظهر ذلك في الأنماط الزخرفية. النجوم السداسية والخماسية والثمانية، التي تعتبر الأكثر شيوعًا، تنشأ من دمج مربعين يرمزان للسماء والأرض، والعرش الإلهي الذي يحمله ثمانية ملائكة. أما الدائرة، فترمز التي تمثل السماء والكون، إلى مصدر إلهي للتكوينات التصميمية. إنها محيط يشكل نقطة لانهائية تحيط بنقطة ثابتة في المركز، تمثل الحقيقة. يصور المسلمون هذا الشكل من أشكال العبادة في طقوس الحج حول الكعبة (انظر الشكل 20).

التكرار في العناصر المعمارية داخل المسجد يُستخدم كوسيلة لتنظيم العناصر الفنية في الفضاء الداخلي. يمكن تحقيق هذا التكرار الجمالي عن طريق تنظيم أنماط معمارية متشابهة أو متنوعة، أو من خلال توظيف الاثنين معًا، حيث يتم تشكيل هذا الإطار داخل الفراغ المحصور من خلال تقسيمه إلى عناصر معمارية مكانية تقطع هذا الفراغ وتشكله وتكرره جماليًا. ينعكس تأثير التكرار والإيقاع من خلال التأمل في العناصر المعمارية المتتالية والمقسمة للفضاء الداخلي؛ حيث يتم إدراكها بنفس القدر من الأهمية، فلا سيادة لعنصر معماري على الآخر، ولا توجد نقاط جمالية معمارية ينتهي إليها النظر وتعود إليها جميع العناصر؛ بل السيادة هنا متساوية بين جميع العناصر، حيث يقوم كل عنصر بوظيفة جمالية متشابهة ومتكررة ومتتالية في ترابط ووحدة تشمل الجميع بنفس الأهمية والسيادة. يظهر ذلك في تكرار التشكيلات الجصية على الأعمدة، وتزيينها بالبلاطات المزخرفة، أو في تكرار الأعمدة داخل المسجد. (راجع الأشكال 24:18) (تحليل الباحث)

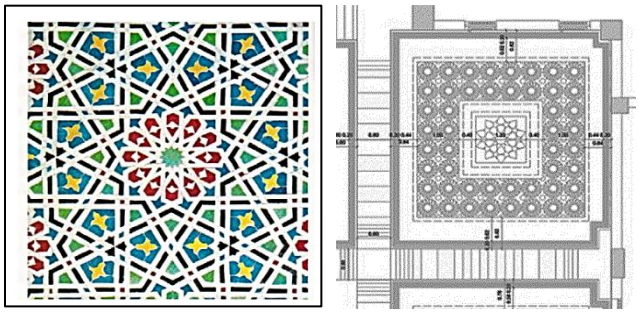

شكل24: تشطيلات الزخارف الجصية والرخامية المتكررة وتوظيفها في زخرفة عناصر المسجد

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

11.4المراحل النهائيّة من التشطيبات بداخل المسجد

الزخرفة الإسلامية تجسد أساسًا فلسفيًا ومجردًا، صاغها الفنانون المسلمون بتنوع عبر فترات العصور الإسلامية، حتى أصبحت جزءًا هامًا من الهوية الثقافية الإسلامية. تمثل الزخرفة الإسلامية توازنًا بين الشكل والمضمون، مجردًا للحياة بطريقة هندسية رياضية، مع تشكيلات تعبر عن أفكار فلسفية ورسائل روحية. تتدفق محتوياتها الديناميكية من خلال الخطوط، متكاثرة ومتزايدة. هذه التشكيلات تتداخل وتتباعد بينها ثم تتجمع مرة أخرى، ويمكن تفسير كل تشكيل له أكثر من تفسير يعتمد على نظرة وتأمل المرء فيه. (شكل 25 و 26)

شكل25 : حيث أكد تصميم الحيز الداخلى بالمسجد مبدأ الإيقاع معتمدًا على التماثل والتناظر والتبادل وتعدد المساحات فى توزيعها ، والإيقاع الخطى الغنى الذى يوحى بالمسرّه والشعور بالمتعه البصرّيه – تصوير الباحث.

شكل26 : تشكّل الزخرفة الإسلاميّة توافقًا بين الشكل والمضمون، تجرد الحياة بشكل هندسي رياضي، بتشكيلات لأفكار فلسفية ومعانٍ روحيّه تشكّل مضمونه – تصوير الباحث.

11.5 المسجد من الخارج (الواجهات)

تحتل المئذنه فى الوجدان الروحى الإسلامى مكانة خاصة ؛ فهى من الناحية الدينية تعبير عن إخلاص العباده لله وحده لا شريك له، ومن الناحية الهندسية تعتبر مثال للجمال المعمارى الإسلامي.(شكل 28)

وختاماً يمكن القول بأن الزخرفة الإسلاميّة بالعمارة الداخليه للمساجد تمثّل توافقاً بين الشكل والمضمون ، وتحقق بعد فلسفى إيمانى ، وقد ارتقت إلى المرتبة الأولى فى العمارة الإسلامية لتوافقها مع النظرة الإيمانيّة ورفضها للتجسيد وصدقها فى البحث عن المطلق ومعانى غير نهائية فى نفس المسلم.

شكل28 :المئذنة وتعبيرها الروحي عن إخلاص العباده لله الواحد – تصوير الباحث.

12.النتائج

1- اللغة البصريّة للعمارة تتكون من مفردات (أبجديّة) مثلها مثل اللغة المنطوقة، تحمل العديد من المعانى التى تخاطب المتلقّى، وأنه يمكن للمنهج السيميولوجى دراسة البنية المعماريّة والتصميميّة للمساجد المعاصرة دراسة وافية.
2- إن للمفردات التشكيلية دوراً هاماً فى العملية الإتصالية من خلال مفهومها الشكلى أو المعنوى.
3- تنوع الإمكانيات التعبيرية للمفردات التصميمية التى تثرى التشكيلات الفنية وتجعلها ملائمة للمفاهيم والمقاييس الجمالية.
4- التعرف على الصيغ التشكيلية ومعانيها ودلالاتها فى المفردات التشكيلية يثرى اللغة البصرية بشكل تفاعلى وحضارى.
5- الوحدة والتكرار والديناميكية والنظام هى صفات للزخرفة الإسلامية، والتصميم المستمد من فلسفة الزخرفة الإسلامية ينبغى أن يحقق هذه الأبعاد فى الوظيفة والشكل معاً.

13.التوصيات

1- ضرورة الإستناد إلى دراسات علم النفس البيئى وعلم الإجتماع البيئى فى استكشاف قراءات الناس لمعانى التشكيلات الممكنة للمسجد وتفاعلها مع ثقافاتهم.

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

2- التشجيع على قراءة وتأويل النصوص المعمارية سيميائياً لما تعطيه من حيوية وتجديد وصبغة حركيّة حيث تمنح المبنى أو الحيز المعمارى زخماً دلاليّاً ومعرفيّاً.
3- يوصى الباحث بضرورة تناول المفردات التشكيلية لعناصر العمارة الداخلية بالمسجد بمزيد من الدراسة.
4- يوصى البحث بإعداد مزيد من الدراسات تأخذ بعين الإعتبار منهجيات العمارة الإسلاميّة وتطويعها بما يلائم الحداثة وذلك للبناء الشكلى والمعنوى بهدف إثراء تجارب وخبرات العملية التصميمية للوصول إلى نتائج مميزة .

14.قائمة المراجع

- غزوان، معتز عناد، الدلالات الفكرية والرمزية للفن الإسلامى فى التصميم المعاصر، بحث منشور، مجلّة الآداب، العدد 101، 2012م
- الاغا، سماء حسن، التكوين وعناصره التشكيليةوالجمالية فى منمنمات يحيى بن محمود بن يحيى الواسطى، بغداد، دار الشئون الثقافيّة، 2000م
- بلعلى، آمنه، سيمياء الانساق. تشكيلات المعنى فى الخطابات التراثية، دار النهضة العربية، الطبعة الاولى- بيروت، لبنان، 2013م.
- أحمد محمد عوف، نورا فاروق الألفى، السيميائيّة كمدخل لتحليل اللغة البصريّة للعمارة. قراءة سيميائيّة لمقبرة خيتى من مقابر بنى حسن بالمنيا، بحث منشور بمجلة العمارة والفنون، العدد 17، 2019م
- حوامدة شريهان، الفرق بين السيميائية والسيميولوجيا - E3arabi .إي عربي [cited 2 Jun 2022] [Internet]. Available from: https://e3arabi.com/علم-الاجتماع/الفرق-بين-السيميائية-والسيميولوجيا/2023 Dec 9]
- فاطمة محمود، سيميولوجيا العمارة الإسلامية، بحث منشور فى مجلة بحوث فى التربية الفنية والفنون، المجلد21، العدد 2، أبريل 2021م.
- الشربيني م. الأبعاد السيميائية للعمارة في ضوء العوامل المؤثرة على فهم وتفسير المعاني. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. 2022 ;7(32):137–63. Mar 1
- رشيد، أمينة ، السيموطيقا فى الوعى المعرفى المعاصر. أنظمة العلامات فى اللغة والأدب.مدخل إلى السيموطيقا والثقافة، مكتبة الأدب المغربى، دار إلياس العصرية، 1986م
- جريوى، آسيا، المصطلح السيميائى بين الفكر العربى والفكر الغربى، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد الثانى عشر، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، 2013م.
- حمداوى، جميل، مدخل إلى المنهج السيميائى (http://etudiantdz.net)
- قدور ثاني عبد الله، سيميائية الصورة : مغامرة سيميائية فى اشهر الارساليات البصرية فى العالم. دار الغرب للنشر والتوزيع; 2005م. ص 426
- De Saussure, F. Course in General linguistics, New Yourk : Philosophical library, Inc. 1959
- (1) - نظير أبو عبيد، اللغة المعمارية للمسجد – معالجة سيميائية، بحث منشور، ندوة عمارة المساجد، ص ص49-66، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، 1999م.
- قاسم، وسيزا، السيموطيقا، حول بعض لمفاهيم والأبعاد، أنظمة العلامات فى اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيموطيقا والثقافة، مكتبة الأدب المغربى، دار إلياس العصرية، 1986.
- موكاروفسكى،ويان وآخرون، ترجمة وتقديم أدمير كوريه، سيمياء براغ للمسرح، دراسات سيميائية، دراسات نقدية عالمية ، منشورات وزارة الثقافة بالجمهورية العربية السورية، دمشق، 1997م.
- دينا فكرى، التصميم الداخلى لعمارة المسجد بين أصالة الفكر وثقافة التغيير، بحث منشور،2018
- تامر عبد العظيم الخولى، صورة المسجد. قيود الإطار وبواعث التجديد.ماهى الإشكالية، مجلة بناة/ العمارة البناء، مارس 2011.
- عمر سليم، نظرة معمارية على أجمل المساجد فى دولة قطر، مقالة، الباحثون المصريون ، أبريل 2017،https://egyresmag.com/

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh © 2024

Available online at http://www.jasu.asu.edu.bh
ISSN: 2210-1764
Vol. 8, No. 1, 2024

The Journal of Applied Science University

Building 166 | Road 23 | Block 623 | East Al-Ekir- Kingdom of Bahrain

* Corresponding author E-mail: nader.sonpol@asu.edu.bh
© 2024